Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتكثر وهو من الباب الذي لا يمكن ادعاء السرقة فيه الا بتناول زيادة تضم اليه أو معنى يشفع به كقول علي بن الجهم :

عشيّةَ حيّاني بـــوردٍ كأنـــه خدودٌ أضيفت بعضهن إلى بَعْض

فاضافة « بعضهن إلى بعض » له وان أخذ فمنه يؤخذ واليه ينسب . وكقول ابن المعتز :

بياضٌ في جوانبـــه احمـــرارٌ كما احمرَّتْ من الخجل الخدودُ

والخجل انما تحمر وجنتاه ، فأما منبت الاصداغ ومحط العذار فقليلاً ما يحمران فهذا التمييز مسلّم به وان لم يكن يسبق اليه ولو اتفق له ان يقول ، « حمرة في جوانبها بياض » لكان قد طبق المفصل وأصاب الطرف ووافق شبه الخجل لكن اراد ان البياض والحمرة يجتمعان فجعل الاحمرار في جوانب البياض فراغ عن موقع التشبيه فقال ابو سعيد المخزومي :

والوردُ فيه كأنّما أوراقـــــه نزعت وردّ مكانَهُنَّ خدودُ

فلم يزد على ذلك التشبيه المجرد لكنه كساه هذا اللفظ الرشيق فصرت اذا قسته إلى غيره وجدت المعنى واحداً ثم أحسست في نفسك عنده هزة ووجدت طربة تعلم لها انه انفرد بفضيلة لم ينازع فيها . قال في السرقة الممدوحة : « ومتى جاءت السرقة هذا المجيء لم تعد من المعايب ولم تُحْصَ في جملة المثالب وكان صاحبها بالتفصيل أحق وبالمدح والتزكية أولى » . (١)

وقد يحصل التفنن في السرقة ولا ينتبه اليها الا الحاذق الفطن وذلك كأن يؤخذ النسيب فيحول إلى المديح كقول كثيّر :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأنمـــا تمثّلُ لي ليـــلى بكلِ سبيـــلِ

أخذه أبو نواس فقال مادحاً :

---

(١) الوساطة ص ١٨٨ .